

## «الوالدين» و«صليحة» فيلمان جزائريان ينتصران للمرأة الأم والمجاهدة

وجالت كاميرا صحراوي في جبال وأرياف المنطقة مبرزة جمال وعظمة التضاريس التي احتضنت الوقائع وكانت حصنًا للثوار، كما حطت الكاميرا للحظات ببيت البطلة لتنتقل الجو العائلي المغمم بروح النضال والتضحية وأيضاً مدى افتخار الوالدين بها وبإخوانها رغم إدرامها لخطورة الوضع.

وتمكّن المخرج من تقديم عمل جدي أظهر فيه اختلافات الآراء بشأن بعض المسائل الطفيفة بين الثوار، والذي لا يمس من قناعاتهم وتوافقهم بشأن الأمور المصرية.



«الوالدين» تناول موضوعاً اجتماعياً إنسانياً من خلال قصة امرأة عجز يطردها ابنها وزوجته من البيت ليأثر لها أحفادها

وقد اختار صحراوي أسماء فنية معروفة أثبتت قدراتها على غرار الممثلة الشابة سهيل وهي التي جسدت بإقناع دور صليحة وكذلك الفنان مبروك فروجي في دور المجهاد باموح، كما نجح المخرج أيضاً في إدارة الممثلين الذين اندمجوا فعلاً مع الأحداث على غرار مناد مبارك وقرادي نذير وحليم زربيع ومحمد فريهيدى إلى جانب الممثلة المخضمة فضيلة حشماوي التي أدت دور أم البطلة، وتمكّن الممثلون إلى جانب الأداء من التحكم في لهجة المنطقة.

ويقول المخرج محمد صحراوي «الفيلم تكريم لكل الشهداء والمجاهدات لما قدّمته من تضحيات من أجل استقلال الجزائر». وهو يعد أول عمل سينمائي يتناول بطولة امرأة شهيدة في ثورة التحرير الجزائرية.

أما الروائي القصير «الوالدين» (37 دقيقة) للمخرج معوشي خلاف فتناول موضوعاً إنسانياً من خلال قصة العجوز «نانا فاطمة» التي يطردها ابنها وزوجته من البيت، لتعيش لسنوات متسولة في النهار وتعود في المساء إلى بيت قديم سمح لها أحد المحسنين بالإقامة فيه.

ويكبر الأحفاد وهم يعتقدون أن الجدة متوفية إلى أن يكتشف أحد أحفادها أنها على قيد الحياة ويدخل وأخته في خلاف كبير مع والديهما، ولكن في النهاية يقتنع والداهما بفضيلة عملهما ويعتبران وتعود العجوز إلى أهلها.

والعمل الذي صُوّر في منطقة أوكار بجبابة أنجز بميزانية بسيطة، وقدم موضوعاً حساساً يتعلق بعقوق الأبناء وما له من تأثير سلبي على المجتمع، ويعاب على الفيلم إفراطه في الموعظة على حساب الجانب السردي الدرامي.

الجزائر - حول المسار النضالي للشهيدة الجزائرية زبيدة ولد قابلية عُرض مساء السبت بقاعة ابن زيون بالجزائر العاصمة الفيلم الروائي الطويل «صليحة» لمخرجه محمد صحراوي، والفيلم الروائي القصير «الوالدين» للمخرج معوشي خلاف.

ويتناول الفيلم الروائي الطويل «صليحة» لمحمد صحراوي (90 دقيقة) أحداثاً تاريخية واقعية تتعلق بالمسار النضالي للشهيدة زبيدة ولد قابلية واسمها الثوري صليحة. وكانت هذه الطيبة الشابة قد غادرت مقاعد كلية الجراحة والتحت بصوف المجاهدين بمدينة معسكر، وجعلت حياتها وخبرتها في العلاج في خدمة المجاهدين وقداء لوطنها الجزائر الذي قدّمت حياتها في سبيل حريته وسيادته. وقد اقتبس سيناريو الفيلم الكاتب والسيناريست رابح ظريف عن كتاب ألفه المجهاد علي عمران، أحد الفاعلين في مجريات الأحداث الذي ترك مقاعد الدراسة بالثانوي والتحق بجيش التحرير الجزائري لمحاربة المستعمر الفرنسي، وكان ضمن المجاهدين الذين عملت معهم الشهيد.

كما قام المجهاد ورجل الدولة دحو ولد قابلية أخ النطلة بالمعالجة والتدقيق التاريخي لأحداث الفيلم.

وينقل الفيلم شغف الفتاة بالثورة منذ كانت في عمر الزهور كطالبة في جراحة الأسنان بجامعة الجزائر بين سنوات 1954 و1956، وكذلك اختيارها ضمن الشبكة السرية لنقل القنابل بعد إضراب الطلبة سنة 1956، ثم التحاقها بالعمل المسلح بالمنطقة السادسة مسقط رأسها بمعسكر أين تولت مسؤولية مصالحة الصخرة بجيش التحرير الجزائري، إضافة إلى نشاطها السياسي الذي شكل خطراً على النظام العام آنذاك، بسبب تأثرها القوي على أهالي منطقة معسكر وبني شقران وفق المعلومات التي جمعتها المخابرات الاستعمارية عن الشهيدة قبل صدور قرار البحث والمتابعة في حقها بتهمة مساندة «الإرهابيين».

واختار المخرج صحراوي صاحب السلسلة الكوميدية «الفهامة» وفيلم «سركاجي» سرد أحداث فيلمه الواقعية من خلال نقل الوقائع التي جرت في شهرين من الزمن، وسأرت مهمة الشهيدة في معالجة الجرحى من المجاهدين والسكان، وأيضاً عملية نقلها مادة طبية هامة خاصة بالتحذير إلى أحد المستشفيات التابعة للمجاهدين في الجبل.

وبعد ونحت شاق ومتعب في مسالك وعرة وتحت خطر مدامه جنود المستعمر لمكان تواجدها والفريق المرافق لها، تقع صليحة الطالبة التي تركت مقاعد كلية جراحة الأسنان في سنها الثالثة للاتحاق بصوف جيش التحرير في كمين لجنود المستعمر وتقاوم إلى جانب رفاقها، ولكنها تصاب بوابل من الرصاص وتسقط شهيدة لتلتحق بأخيها نورالدين الذي استشهد قبلها بأشهر.

وركز المخرج أيضاً في هذا العمل على إظهار الجانب الإنساني طيلة أحداث الفيلم، خاصة في بعض المواقف التي أظهرت قوة شخصيتها التي بقدر ما كانت قوية وشرسة في مواجهة العدو إلا أنها كانت أيضاً مثلاً للطيبة في التعامل مع الجميع، واستطاعت بفضل شجاعتها أن تفرض نفسها وسط رفاقها وتكسب احترامهم وتقديرهم لها.

## مهرجان مالمو السينمائي يعالج مشكلات المرأة العربية في فيلم واحد

«أفلامهن».. روائي طويل ينتقد العنف القائم على التفرقة الجندرية برؤى جمالية



«لعبة» المغربي.. انتهاك جسد الطفولة

بعنوان «مائدة الرحمن»، وهو من كتابة وإخراج تغريد عبدالمقصود ومن إنتاج معز عبدالوهاب، وبطولة الطفلة فريدة هاني التي تلعب دور أميرة إلى جانب مجموعة من الممثلين. وتدور قصته حول قضية عمالة الأطفال التي باتت منتشرة بشدة في الدول العربية وخاصة في مصر، والتي يقدر تقرير للأمم المتحدة أن عددهم قارب 28 مليون طفل، أي ما نسبته 26 في المئة من إجمالي الأطفال، وهي نسبة تعتبر كبيرة وخطيرة في حال تم الاستهتار بها.

ويأتي فيلم «مائدة الرحمن» ليشرح تلك العمالة من خلال الطفلة هدى التي تعمل على التوك توك في أحد الأحياء الشعبية لتعمل نفسها وجدها، والتي تتعرض لمواجهه الشرطة ومصادرة التوك توك مصدر رزقها. وهو فيلم جدير بالوقوف عنده، ليس فقط بسبب موضوع العمالة الذي يطرحه واستغلال الأطفال في تلك السن المبكرة، وإنما لأن مسألة قيادة المركبات في تلك السن (أقل من عشر سنوات) تعتبر غريبة، وتشكل خطراً مضاعفاً على حياة تلك الطفلة وأمثالها وأمر غير مشروع قانونياً.

فيلم «كارفور السعادة» التونسي تدور أحداثه حول زوجة تعاني من العنف الزوجي، وكل طموحها في الحياة أن تنجب طفلاً أو أن تتبناه

أما الفيلم الثاني فهو بعنوان «لعبة»، وهو فيلم مغربي من كتابة وإخراج ريم مجدي وإنشاج نبيل مروش، وقام ببطولته الأطفال آية كوبيس وعبدالغيث البركاوي ومريم الجارري ومهدي مليف وهبة كنيري وغيرهم، وتدور قصته حول الطفلة كاميليا التي تلعب دورها آية كوبيس بإداء جميل وعفوي، والتي تتعرض للتحرش الجنسي تحت عين أحد الأطفال الذي سينشر الخبر لدى الباقين، الأمر الذي سيعرضها لضغط نفسي كبير لتجد حلاً له بنصيحة من والدتها، وقد استند الفيلم أيضاً إلى تقارير الأمم المتحدة.

هذا وقد سبق لفيلم «أفلامهن» أن عرض كاملاً مجتمعاً وأن حصل على العديد من الجوائز العالمية منها جائزة أفضل فيلم روائي قصير في مهرجان «من خلال عيون المرأة» السينمائي الدولي الذي تزامن افتتاحه مع الاحتفال بيوم المرأة العالمي، بالإضافة إلى عدة جوائز أخرى، بينما حصل فيلم «شكوى» التونسي منفرداً على جائزة أفضل إخراج وأفضل فيلم روائي قصير في مهرجان سولت هاوس السينمائي الدولي الإبداعي.

خاله ومن إنتاج جني زين الدين، ولعبت دور البطولة فيه الفنانة الشابة ركين سعد إلى جانب صهيب نشوان ومحمد غسان وكرم غصاب، ويستند في فكرته الأساسية إلى التقرير الصادر عن الأمم المتحدة في العام 2017 حول جرائم الشرف، والذي يشير إلى أن واحدة من كل اثنتين من الجرائم المرتكبة بحق النساء كانت على يد أحد أفراد أسرهن.

ويسرد الفيلم قصة ديانا، وهي شابة من أسرة ريفية فقيرة تعمل مع والدها في الحقل، ولديها أحلام جد متواضعة قد لا تتجاوز على سبيل المثال رغبتها في الخروج من القرية إلى العاصمة لزيارة المولات التجارية، لكن مصيرها سيكون الموت، فقط لأنها تجرأت وأحبت شاباً كان بإمكانه ربما تحقيق البعض من أحلامها. والعمل يؤكد على فكرة حماية القانون لما يطلق عليه جرائم الشرف التي تؤدي بحياة مئات الشابات دون أي ذنب حقيقي في الواقع.

أما الفيلم الثاني فهو قادم من تونس بعنوان «كارفور السعادة» من تأليف وإخراج أمينة النجار ومونتاج صابر القبلاوي، بينما تلعب دور البطولة فيه خديجة بكوش ومهدب الرميلى، وهو فيلم يقبّس فكرته أيضاً من نتائج إحدى الدراسات التي تؤكد على أن 30 في المئة من النساء المتزوجات تعرضن لشكل معين من أشكال العنف الجسدي أو الجنسي على يد شركائهن.

وتدور أحداثه حول زوجة شابة تعاني من العنف الزوجي، وكل طموحها في هذه الحياة أن تنجب طفلاً أو أن تتبناه، لكنها تفشل فشلاً ذريعاً في إقناع زوجها العنيف والضعيف في الوقت ذاته، فتحاول أن تستبدل حياتها الحقيقية بحياة مزيفة أو بالأحرى مقفلة.

ويأتي فيلم «شكوى» من لبنان ليطرح موضوعاً مثيراً وصعباً، ألا وهو الاغتصاب الزوجي؛ فهدي السيدة الشابة التي تلعب دورها فانيسيا مغمس تتعرض يومياً للاغتصاب من قبل زوجها، وحين تلجأ إلى الشرطة تكتشف أنها أصبحت بدورها مذنبة، فتفضل السجن على العودة إلى واقعها المرير. وسبق أن حصلت بطلته على جائزة أفضل ممثلة من مهرجان هوليوود السينمائي الدولي للتنوع.

والفيلم من كتابة وإخراج فرح شاعر ومن إنتاج لوسيان بوجيلى، وقام بدور البطولة إلى جانب مغمس كل من جان بول حاج وحسين حجازي، واعتمد في محوره الأساسي على تقرير صادر من الأمم المتحدة يؤكد على أن 10 في المئة فقط من النساء اللاتي يتعرضن للعنف يطلبن المساعدة.

قضايا المرأة الطفلة

أما ما يميّز هذه الأفلام فهو الحضور القوي لقضايا المرأة الطفلة، ومن تلك الأفلام يأتي فيلمان، الأول من مصر

تتعرض المرأة في الوطن العربي للكثير من العنف جسدياً كان أو لفظياً أو نفسياً لكنها غالباً ما تتقاعس عن الدفاع عن حقوقها لأسباب كثيرة قد يرتبط بعضها بشعورها بلامبالاة المجتمع والعائلة والقانون. من هنا تبدي بعض الهيئات العربية والمنظمات الدولية رغبتها في تقديم أفلام عن واقع المرأة العربية بهدف إلقاء الضوء على تلك المعاناة من خلال تقديم نماذج تمثل المجتمع وتعبر عنه.

لمى طيارة  
كاتبة سورية



مالمو (السويد) - تواظب مكاتب الأمم المتحدة على تقديم تقارير وإحصائيات حول واقع المرأة في الوطن العربي مركزاً على ما تتعرض له من العنف، ولكن تلك التقارير التي غالباً ما تبقى حبيسة المكاتب والنشرات الصحافية والمواقع الإلكترونية والهيئات والعاملين فيها والمختصين بشؤونها، باتت اليوم تشكل نقطة انطلاق لتقديم أعمال درامية تلفزيونية وسينمائية تستوحى منها حكاياتها.

الأفلام الخمسة تستند في فكرتها إلى تقارير صادرة عن الأمم المتحدة حول قضايا العنف المسلط على المرأة في المنطقة العربية

ويأتي فيلم «أفلامهن» الذي يعرض في مهرجان مالمو للسينما العربية ضمن عروض «الليالي العربية» إلى جانب فيلمين آخرين الأول روائي طويل بعنوان «قلت لك خلص» من لبنان، والثاني فيلم سعودي بعنوان «أربعون عاماً ووليلة»، كواحد من تلك الأفلام الروائية الهامة التي تسلط الضوء على قضايا المرأة.

خمسة أفلام وخمس رؤى

«أفلامهن» البالغ من الزمن 100 دقيقة هو فيلم روائي طويل يجمع بداخله خمسة أفلام روائية قصيرة أتية من خمسة بلدان



«أفلامهن» روائي طويل يجمع خمسة أفلام روائية قصيرة من خمسة بلدان عربية، تتطرق إلى قضايا المساواة بين الجنسين.



«صليحة»، أول عمل سينمائي جزائري يتناول بطولة مناضلة شهيدة